سكتات الإمام المقرئ حمزة بن حبيب الزيات في القرآن الكريم من طريق الشاطبية «عرض ودراسة »

د . محمد بن عبد الله الوزره الدوسري

الأستاذ المساعد

قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فهذا بحث يجمع سكتات الإمام المقرئ حمزة الزيات عرضاً ودراسة في باب السكت على الساكن قبل الهمز وصلاً ، سواءً كان هذا الساكن مفصولاً بين كلمات منفصلة رسماً ، أو متصلة به رسماً ، أو بين كلمة واحدة ، أو في الآيات الموصولة بما بعدها مما له فيها سكت ، وكذلك حكم الوقف على الهمز الذي يجوز له السكت عليه، وحكم ما فيه النقل والسكت، وما اتفق فيه الراويان: خلف و خلاد عن الإمام حمزة، أو تفرد به خلف عنه.

أما أهمية الموضوع ، فهي تتضح فيما يلي:

أولاً : أن الموضوع يتعلق بعلم القراءات من حيث الرواية والدراية والأداء ؛ إذ القراءات القرآنية من علوم القرآن الأصيلة التي حظيت بعناية العلماء قديماً وحديثاً ، إقراءً وتأليفاً ، وهو من أشرف العلوم التي يشتغل بها الإنسان ؛ لتعلقه بأشرف الكلام .

ثانياً : أن المواضع التي يسكت عندها الإمام حمزة في حال وصل القراءة، وحكم وقفه عليها من المواضع التي تستدعي الحاجة إلى إبرازها في مؤلف مستقل ؛ لطلبة العلم المعنيين بعلم القراءات ؛ ليتمكّنوا من معرفتها بيسر وسهولة .

ثالثاً : أن الموضوع فيما أعلمه لم أقف لأحد كتب فيه بحثاً مستقلاً ، فهو موضوع جدير بالكتابة ، والبحث فيه.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدمة : وفيها بيان أهمية موضوع البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول : التعريف بالإمام حمزة ، والسكت ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالإمام حمزة وراوييه ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالإمام حمزة الزيات .

المطلب الثاني : التعريف بخلف البزار .

المطلب الثالث : التعريف بخلاد الصيرفي.

المبحث الثاني : التعريف بالسكت ، وبيان أنواعه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف السكت لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أنواع السكت .

الفصل الثاني : مواضع السكت عند الإمام حمزة ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : السكت عند الإمام حمزة .

المبحث الثاني : مواضع السكت المتفق عليها بين خلف و خلاد .

المبحث الثالث : مواضع السكت التي تفرد بها خلف عن الإمام حمزة .

المبحث الرابع : الأوجه الجائزة للإمام حمزة عند وقفه على مواضع السكت .

الفصل الثالث : بيان الغرض الذي من أجله اختار الإمام حمزة السكت، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : موقف بعض أهل العلم من قراءة الإمام حمزة .

المبحث الثاني : الغرض من السكت عند الإمام حمزة .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث .

ثبت : المصادر والمراجع .

* * *

الفصل الأول : التعريف بالإمام حمزة ، والسكت .

المبحث الأول : التعريف بالإمام حمزة ورواييه .

المطلب الأول : التعريف بالإمام حمزة الزيات.

أولاً : اسمه ونسبه : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الإمام الحبر ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، وقيل من صميمهم ، الزيات ، سمّي بهذا ، لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان [1] .

ثانياً : مولده ووفاته : ولد سنة ثمانين من الهجرة النبوية ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة من الهجرة النبوية، وقيل غير ذلك .

ثالثاً : مكانته العلمية : أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم.

ومما يدل على أن الإمام حمزة أدرك الصحابة بالسن، واحتمال رؤيته بعضهم ما جاء في كتب تراجم رجال الحديث في أواخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم في الأمصار مثل :

١- سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني آخر من مات من الصحابة بالمدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة ثمان وثمانين، وقد بلغ مائة سنة.

---

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٠٦/١٣) ومعرفة القراء الكبار (١١١/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١١٥/١) والأعلام للزركلي (٢٧٧/٢) .

وقد جزم ابن حبان في الثقات، ومشاهير علماء الأمصار، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق بأنه مات سنة إحدى وتسعين [١] .

٢-أنس بن مالك كان آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن مائة سنة [٢] .

٣- عبد الله بن أبي أوفى كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين، أو ثمان وثمانين.

وهذا يدل على احتمال رؤية الإمام حمزة بعض الصحابة؛ وذلك أن أبا إسحاق السبيعي الذي هو أحد شيوخ حمزة في القراءة قد روى عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه [٣] .

٤- عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، و هو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق، ولد عام أُحد، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمَّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره [٤] .

---

(١) ينظر : الثقات لابن حبان (١٦٨/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٢٥) والمتفق والمفترق (١٢٣/١) وإسعاف المبطأ (١٣) .
(٢) ينظر : التعديل والتجريح (٣٩٠/١) والثقات لابن حبان (٤/٣) والمتفق والمفترق (٤/٢) .
(٣) ينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٨/٩) ، (٣٧/٣١) .
(٤) ذكر هذا الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٨٨/٢) .

أخذ الإمام حمزة القراءة عرضاً عن : سليمان الأعمش[١] ، وحمران بن أعين[٢] ، وأبي إسحاق السبيعي[٣]، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤] ، وآخرين[٥] .

فهو أحد القراء السبعة ، انعقد الإجماع على ثبوت قراءته وتلقيها بالقبول ، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم[٦] والأعمش بالكوفة. كان حمزة إماماً حجة ثقة ثبتاً قيماً بكتاب الله ، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث ، رأساً في الورع ، وإلى هذا المعنى أشار الشاطبي في منظومته بقوله :

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ --- إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرآنِ مُرَتِّلَا [٧] .

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الكوفي ، تابعي كان عالماً بالقراءات ، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش وعاصم وغيرهما ، توفي سنة (١٤٨هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار(٩٤/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١٣٨/١) .

(٢) حمران بن أعين الكوفي ، مقرئ كبير أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن وثاب وآخرين ، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات ، توفي في حدود (١٣٠هـ). ينظر : معرفة القراء الكبار (٧٠/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١١٤/١) .

(٣) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد ، أبو إسحاق السبيعي الكوفي ، تابعي أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبدالرحمن السلمي ، وزر بن حبيش وغيرهما ، أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات ، توفي سنة (١٣٢هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار (٥٣/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٦٠٢/١) .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن الشعبي وطلحة بن مصرف والأعمش ، وروى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وغيرهما . ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٨٠/١١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٩/٢) .

(٥) ينظر : مصادر ترجمة حمزة السابقة .

(٦) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ، أحد القراء السبعة ، تابعي ، توفي سنة (١٢٧ هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٥) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٦/١) .

(٧) حرز الأماني ووجه التهاني (٢) .

قال له الإمام أبو حنيفة : (شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض). وقال سفيان الثوري : (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض) .

وقال أيضاً عنه : (ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر)[١] .

ويتّصل إسناد قراءته إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وذلك أن الأعمش كان يجوِّد حرف ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن أبي ليلى كان يجوِّد حرف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبا إسحاق كان يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان[٢].

قرأ على حمزة القراءات : إبراهيم بن أدهم[٣] ، وإسحاق بن يوسف الأزرق[٤] ، وسليم بن عيسى[٥] وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثوري[٦] ، وعلي بن

(١) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١/١١٥) .

(٢) ينظر : مصادر ترجمة حمزة السابقة .

(٣) إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد ، أبو إسحاق التميمي ، حدث عن سليمان الأعمش ومقاتل بن حيان، وحدث عنه سفيان الثوري ، توفي سنة (١٦١هـ) . ينظر : الجرح والتعديل (٢/٨٧) ومشاهير علماء الأمصار (١٨٣) .

(٤) إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق ، أبو محمد الواسطي ، الإمام الحجة المقرئ ، قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبي عمرو، وحروف عاصم عن أبي بكر بن عياش ، توفي سنة (١٩٤هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٠) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٦٩) .

(٥) سليم بن عيسى بن سليم ، أبو عيسى الحنفي الكوفي، عرض القرآن على حمزة ، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة ، عرض عليه خلف البزار وخلاد بن خالد وأبو عمر الدوري ، توفي سنة (١٨٨هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٩/٣٧٥) وغاية النهاية (١/ ٣١٨) .

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، روى القراءة عرضاً عن حمزة الزيات ، وروى عن عاصم والأعمش حروفاً ، توفي سنة (١٦١هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٣) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/١٣٥) .

حمزة الكسائي[١] أجل أصحابه ، ويحيى بن زياد الفراء[٢] ، وجماعة آخرون من الأئمة المشهورين[٣] .

(١) علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي ، أبو الحسن الكسائي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ، أحد القراء السبعة، عرض القراءة على حمزة ، توفي سنة (١٨٩هـ) . ينظر : تاريخ بغداد (٤٠٣/١١) وسير أعلام النبلاء (١٣١/٩) ، وطبقات النحويين (١٣٨) .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو زكريا النحوي الكوفي المعروف بالفراء شيخ النحاة ، روى الحروف عن شعبة ، وعلي بن حمزة الكسائي ، مصنف كتاب: معاني القرآن ، توفي سنة (٢٠٧هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (١١٨/١٠) ، وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٤٠/١) .

(٣) ينظر : مصادر ترجمة حمزة السابقة .

المطلب الثاني : التعريف بالإمام خلف البزار .

أولاً : اسمه ونسبه : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، البزار، الأسدي .

ثانياً : مولده ووفاته : ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية .

ثالثاً : مكانته العلمية : أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، وكان إماماً حافظاً حجة ثقة زاهداً عابداً عالماً .

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

أخذ القراءات عرضاً عن : سليم بن عيسى عن حمزة ، وأبي زيد سعيد بن أوس[1]، وروى الحروف عن إسماعيل بن جعفر[2] عن نافع[3] ، ويحيى بن

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد أئمة الأدب واللغة ، توفي سنة (٢١٥هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٤٩٤/٩) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٠٥/١) .

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، أبو إسحاق المدني ، قرأ على شيبة بن نصاح ونافع ، وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً : الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وخلف بن هشام ، توفي سنة (١٨٠هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٥) وغاية النهاية في طبقات القراء (٧١/١) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة ،كان عالماً بوجوه القراءات والعربية ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة ، توفي سنة (١٧٠هـ) .ينظر : معرفة القراء الكبار (١٠٧/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٢٢/٢) .

آدم[١] عن عاصم ، وآخرين .

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً : أحمد بن إبراهيم وراقه[٢] ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم[٣]، وإدريس بن عبد الكريم الحداد[٤] ، وآخرون .
وقد اختار خلف لنفسه قراءةً اشتهر بها ، وأشهر رواته : إسحاق بن إبراهيم ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد[٥] .

(١) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ، أبو زكريا ، روى القراءة عن شعبة أبي بكر بن عياش سماعاً ، توفي سنة (٢٠٣هـ) ينظر : طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦) و غاية النهاية في طبقات القراء (٤٣٦/٢) .

(٢) أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس ، ورّاق خلف مشهور، وهو أخو إسحاق الوراق راوي اختيار خلف ، قرأ على خلف و القاسم بن سلام وآخرين . توفي في حدود سنة (٢٧٠هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (٣٥/١) .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن عثمان أبو يعقوب ، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده ، توفي سنة (٢٨٦هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (٦٧/١) .

(٤) إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادي ، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشموني ، توفي سنة (٢٩٢هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (٦٧/١) .

(٥) ينظر ترجمة خلف البزار في : سير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٠) ومعرفة القراء الكبار (٢١٠/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١٢٠/١) .

المطلب الثالث : التعريف بالإمام خلاد الصيرفي .

أولاً : اسمه ونسبه : خلاد بن خالد الشيباني ، مولاهم الصيرفي ، الكوفي ، أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله .

ثانياً : مولده ووفاته : ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفي سنة عشرين ومائتين من الهجرة النبوية .

ثالثاً : مكانته العلمية : هو من كبار القراء ، صاحب سليم القارىء ، وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً[1] .

أخذ القراءة عرضاً عن : سليم بن عيسى وهو من أضبط أصحابه وأجلهم ، وحسين الجعفي[2] عن أبي بكر[3] نفسه عن عاصم ، وغيرهم .

---

(١) ينظر : معرفة القراء الكبار (٢١٠/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١٢٠/١) .

(٢) الحسين بن علي بن الوليد ، أبو علي الجعفي الكوفي ، قرأ القرآن على حمزة ، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وأبي بكر بن عياش وإسحاق الوراق ، توفي سنة (٢٠٣هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٤٠٩/١٧) وتذكرة الحفاظ (٣٤٩/١) .

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، المقرئ الفقيه ، وفي اسمه أقوال : أشهرها شعبة ، قرأ القرآن وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، وهو أشهر راوييه ، توفي سنة (١٩٣هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨) ومعرفة القراء الكبار (١١٠/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٢٥/١) .

روى القراءة عنه عرضاً : أحمد بن يزيد الحلواني[١] ، والقاسم بن يزيد الوزان[٢] وهو أنبل أصحابه ، ومحمد بن شاذان الجوهري[٣] وهو من أضبطهم ، ومحمد بن الهيثم وهو أجل أصحابه ، وآخرون [٤] .

إذاً قرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفي ، وقرأ سليم على حمزة ، وبناءً على هذا فإن رواية خلف وخلاد عن حمزة كانت بواسطة سليم بن عيسى عنه .

وإليه أشار الشاطبي في منظومته بقوله :

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي --- رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِناً وَمُحَصَّلَا [٥] .

* * *

(١) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن ، قرأ على قالون وعلى هشام بن عمار وخلف بن هشام ، توفي في حدود سنة (٢٦٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والوافي بالوفيات (١١٩/٣) .

(٢) القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي ، مقرئ مشهور ، عرض القراءة على خلاد وهو من جلة أصحابه ، وأدرك سليماً ولم يقرأ عليه . توفي سنة (٢٥٠هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (٢٨٦/١) .

(٣) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه ، توفي سنة (٢٨٦هـ) .ينظر : معرفة القراء الكبار (٢٥٥/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٤/١) .

(٤) ينظر ترجمة خلاد في : معرفة القراء الكبار (٢١٠/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١٢٠/١) والوافي بالوفيات (٣٨٠/٤) والأعلام للزركلي (٣٠٩/٢) .

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني (٤) .

المبحث الثاني : التعريف بالسكت ، وبيان أنواعه .

المطلب الأول : تعريف السكت لغة واصطلاحاً .

أولاً : السكت لغة : مصدر (سكت يسكت سكوتاً) ، وهو ترك الكلام ، وكذلك السكون.

قال ابن فارس [(١)] : (سكت السين والكاف والتاء يدلّ على خلاف الكلام ، تقول: سكت يسكت سكوتاً ، وسكت الغضب : بمعنى سكن) [(٢)] .

وأكثر مصادر اللغة تعبّر عن معناه بلفظ السكوت .

قال الراغب الأصفهاني[(٣)] : (السكون مختص بترك الكلام) [(٤)] .

ومن المحققين من قال : (السكوت ترك الكلام مع القدرة عليه) .

والفرق بينه وبين الصمت : أن القدرة على الكلام ليست شرطاً فيه .

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب ، أبو الحسين ، العلامة اللغوي له مصنفات جليلة منها معجم مقاييس اللغة ، والمجمل ، والتفسير ، وفقه اللغة ، توفي سنة (٣٩٥هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) وطبقات المفسرين للسيوطي (١٥/١) ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٧/١) .

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة (٨٩/٣) .

(٣) الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني ، له المفردات في غريب القرآن ، توفي سنة (٥٠٢هـ) . ينظر : كشف الظنون (٤٤٧) وطبقات المفسرين للأدنه وي (٤٤٠/١) .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن (٤٢٧).

والصمت أوسع معنى من السكوت ؛ لأنه يسند إلى ما لا نطق له ، ويوصف به ، فيقال: صامت ومصمت [١] .

وبهذا ومثله يدرك المحقق أن الترادف الحقيقي للألفاظ في لغة العرب لا وجود له، وأن تعريف السكت بالصمت – والمعرفون به كثير – يذكر على سبيل التقريب بقصد الإيجاز والتيسير ، أو التسهيل ، وإلا فالفرق واضح وكبير [٢] .

ويطلق السكت عرفاً على : سكون النَّفس في الغِناء، وعبارة الراغب الأصفهاني تفيد أنه لا معنى للسكت غير هذا.

وقد أُطلق الاختصاص المذكور من غير تقييد بعرف ولا حقيقة ، وفيه نظر .

ومنهم من خص (السكوت) بالكلام ، (والسكت) بالحال ، فيقال: سكت الرجل سكوتاً، أي: عن الكلام ، وسكت سكتاً : إذا سكن[٣] .

---

(١) ينظر : تاج العروس للزبيدي (٥٥٣/١).

(٢) قالت عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في مسألة الترادف بين الألفاظ عند تفسير سورة البلد : (فقد يبدو من السهل أن نفسر (أقسم) بلفظ(أحلف)، وليس في استعمال العرب لهما ما يمنع من تفسير أحدهما بالآخر ، لكن استقراء الكلمتين في القرآن يمنع هذا الترادف، و يلفت إلى فرق دقيق بين اللفظين المقول بترادفهما ، فرق يؤيده فقه العربية، فاختلاف مادتي اللفظين يؤذن باختلاف مدلول كل منهما ، وبين حلف وحنث من القرب ، ما ليس بين حلف وقسم ، مما يبعد أن يكونا سواء) التفسير البياني للقرآن الكريم (١٦٦/١) . ينظر أيضاً : الفروق اللغوية لمحمد الشايع (٢٣٨) وأسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه لسامي عطاء حسن (١١).

(٣) ينظر : تاج العروس للزبيدي (٥٥٤/١) والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (٥١٥،٥٠٩،٤٩٦) .

والصواب : أن (السكوت) مختص بالكلام ، (والسكت) يشمل الكلام وغيره .

قال الزجاج[1] : (يقال : سكت يسكت سكتاً : إذا هو سكن ، وسكت يسكت سكوتاً وسكتاً : إذا قطع الكلام) [2] .

* * *

ثانياً : السكت اصطلاحاً عند القراء هو : عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[3] .

ويمكن تعريفه بأسهل من هذا بأن يقال : الوقف بين حرفين زمناً يسيراً من غير تنفس.

والقيد (بعدم التنفس) احتراز من الوقف ، لأنه يكون بتنفس.

المطلب الثاني : أنواع السكت.

يكون الكلام هنا في بيان ما يسكت عليه ، ولبيان من وافق الإمام حمزة على السكت ؛ وليُعلم أنه لا يجوز السكت إلا على ساكن، إلاّ أنه لا يجوز السكت على كلّ ساكن .

---

(١) إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، له مصنفات كثيرة منها : معاني القرآن ، والاشتقاق ، وخلق الإنسان ، و الأمالي في الأدب واللغة ، توفي سنة (٣١١ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٤٠/١) والبلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة (٢/١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٧٩/٢) ونقله أبو حيان في تفسيره (٣٩٦/٤) .

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٤٠/١) وإتحاف فضلاء البشر للبنا (٢١٩/١) .

قال ابن الجزري: (فينبغي أن تعلم أقسام الساكن؛ ليعرف ما يجوز عليه السكت مما لا يجوز، فالساكن الذي يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همز فيسكت عليه؛ لبيان الهمز وتحقيقه، أو لا يكون بعده همز، وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك)[1].

وعلى هذا فإن السكت جاء في القرآن الكريم لكل من له سكتة من القراء من حيث بيان الهمز وتحقيقه، أو لمعنى آخر على أنواع :

النوع الأول : السكت بين سورتين :كالسكت بين سورة الأنفال ، وأول سورة التوبة لجميع القراء [2] ، وكالسكت بين كل سورتين لورش[3] ،

وأبي عمرو[4] ، وابن عامر[1]، وإليه أشار الشاطبي بقوله :

---

(١) النشر في القراءات العشر (٤١٩/١) .
(٢) قال ابن الجزري : (يجوز بين الأنفال وبراءة إذا لم يقطع على آخر الأنفال ،كلّ من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء) . ينظر : النشر في القراءات العشر (٢٦٩/١) .
(٣) عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان المصري، أبو سعيد الملقب بورش، المقرئ، جود القرآن على نافع المدني، ولقب (ورش) لشدة بياضه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، توفي سنة (١٩٧هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣٢٣/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٥٠٢/٢).
(٤) أبو عمرو زبّان بن العلاء بن عمار التميمي المازني، اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً، أحد القراء السبعة، من أعلم الناس بالقراءة والعربية، قرأ على أهل الحجاز وأهل البصرة، وقرأ عليه خلق كثير، توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي (١١٨/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٠٠/١).

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ--- وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ[٢].

النوع الثاني : السكت على الساكن قبل الهمز، كسكتات الإمام حمزة بين حرفين في لفظ (شيء) كيف وقع ، من نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠] ، و(شيئاً) من قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ [سورة الانفطار : ١٩]، وسكته على لام التعريف قبل الهمز ، في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ [سورة العصر : ٢] ، ولام التعريف في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾ [سورة الانفطار : ١٣]، وكذلك سكتات حمزة من رواية خلف عنه في الساكن المفصول ، في نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [سورة البقرة : ١٠]، وأيضاً سكتات حمزة من رواية خلف عنه في الآيات الموصولة بما بعدها مما له فيها السكت نحو : ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ [سورة النساء : ٥٧-٥٨].

---

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، أبو عمران ، أحد القراء السبعة انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام ،كان تابعياً جليلاً أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء ، توفي سنة (١١٨هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار (٧٦/١) ، وغاية النهاية في طبقات القراء (١٨٨/١) .

(٢) حرز الأماني (٩) . المشار إليهم في هذا البيت : برمز حرف الكاف (لابن عامر) ورمز الجيم (لورش) ورمز الحاء (لأبي عمرو) وعليه فإنه يجوز لورش وأبي عمرو وابن عامر بين كل سورتين الوصل والسكت.

النوع الثالث : السكت بين كلمتين :كسكتات حفص[1]، نحو : (من راق) في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ﴾ [سورة القيامة : ٢٧] ، ونحو : (بل ران) في قوله تعالى : ﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [سورة المطففين : ١٤] [2] .

النوع الرابع : السكت بين آيتين :كالسكت الذي بين الهاءين لجميع القراء في قوله تعالى : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [سورة الحاقة : ٢٨-٢٩] ، وكسكت حفص في قوله تعالى : ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [سورة الكهف : ١-٢].

النوع الخامس : السكت على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور :كسكت أبي جعفر المدني [3] على نحو : ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة : ١] و ﴿الٓر﴾ [سورة يونس : ١] و ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [سورة مريم : ١] و ﴿طه﴾ [سورة طه : ١] و ﴿طسٓمٓ﴾ [سورة الشعراء : ١] و ﴿طسٓۚ﴾ [سورة النمل : ١] و ﴿صٓۚ﴾ [سورة ص : ١]

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر ، أحد راويي قراءة عاصم بن أبي النجود ، توفي سنة (١٨٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار (١/١٤٠) وغاية النهاية (١/٢٥٤) .

(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر (١/٤٢٥) .

(٣) يزيد بن القعقاع المدني أبو جعفر ، أحد القراء العشرة من التابعين ،كان إمام أهل المدينة في القراءة وعرف بالقارئ ، توفي سنة (١٣٢هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٥/٢٨٧) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٨٢) .

و ﴿ نٓ ﴾ [سورة القلم : ١] من الحروف المقطعة، ويلزم من سكته إظهار المدغم منها ، والمخفي ، وقطع همزة الوصل بعدها [١] .

وكل هذه الأنواع يصدق عليها القول : أنه وقف بين حرفين.

* * *

الفصل الثاني : مواضع السكت عند الإمام حمزة.

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر (١/٤٢٤) .

المبحث الأول : السكت عند الإمام حمزة .

مواضع السكت عند الإمام حمزة ، هي كل ساكن قبل الهمزة ، أو كل همزة قبلها ساكن في حال الوصل ، سواءً كان السكون متصلاً فيكون هو والهمز في كلمة واحدة[1]، أو منفصلاً فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى رسماً، أو متصلاً بها رسماً على الأصح، أو في الآيات الموصولة بما بعدها مما لحمزة فيها سكت كما تأتي الأمثلة على ذلك .

وكان حمزة يسكت على الساكن في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمز ، سكتاً قليلاً على هذا الساكن ، بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس ، سواءً كان وقف على الكلمة التي أولها الهمزة ، أو وصلها بما بعدها ، وذلك على النحو الآتي :

الموضع الأول : سكت على كلمة : كسكته بين حرفين على الياء في لفظ (شيء) كيف وقعت ، أي مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً ، كما في قوله تعالى :

---

(١) يخرج من هذه القاعدة للإمام حمزة من طريق الشاطبية مثل: ﴿ قُرْءَانٍ ﴾ [سورة يونس : ٦١] و ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [سورة النور : ٣٩] وأشباهها ، ففيها وقع الساكن قبل الهمز، ولا سكت فيها باتفاق من طريق الشاطبية.

وكذلك السكون المنفصل يخرج ما كان حرف مدّ، نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [سورة البقرة : ٤] و ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [سورة البقرة: ١٤] و ﴿ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ [سورة البقرة : ١٩] ، فإنه لا سكت له في ذلك . ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (١٦٠).

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٨] ، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠] ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [سورة الانفطار: ١٩] . ولهذا قال أبو عمرو الداني[١] : (فإن كان الساكن مع الهمزة في كلمة ،لم يسكت على الساكن إلا في أصل مطرد ، وهو ما كان من لفظ : (شيء) و (شيئاً) لا غير)[٢] .

وإلى هذا الأصل أشار الشاطبي في منظومته بقوله : وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ ... [٣] .

الموضع الثاني : سكت على الساكن المتصل رسماً ، فيكون هو والهمز في كلمة واحدة: كالسكت على لام التعريف حيث أتت ، في نحو : (الآخرة) من قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٤] ، ونحو : (الأرض) من قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [سورة البقرة : ٢٢] ، ونحو : (الأنهار) من قوله تعالى : ﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥] ونحو : (الأسماء) من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [سورة البقرة : ٣١] ، و

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، أحد الأئمة المحققين في علم القراءات ورواياته وتفسيره ، وله أكثر من مائة مصنف ، منها : التيسير في القراءات السبع ، وجامع البيان في القراءات السبع ، والمقنع في رسم المصاحف ونقطها ، توفي سنة (٤٤٤ هـ) . ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٠٣) والأعلام للزركلي (٤/ ٢٠٦) .

(٢) التيسير في القراءات السبع للداني (٦٢) .

(٣) ينظر : حرز الأماني ووجه التهاني (١٩) .

نحو : (الإنجيل) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [سورة آل عمران : ٣] ، ونحو : (الآزفة) من قوله تعالى : ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ [سورة النجم : ٥٧] ، و(الآن) من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾ [سورة البقرة : ٧١] وما أشبهها ؛ لأن ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين [(١)] .

الموضع الثالث : سكت على كلمتين : كسكته على الساكن المنفصل عن الكلمة التي فيها الهمزة رسماً ، فيكون آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى ، نحو : (من آمن) من قوله تعالى : ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] ونحو : (عذاب أليم) من قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ ﴾ [سورة البقرة : ١٠] ونحو قوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا ﴾ [سورة النور : ١] ونحو : (لو أنهم) من قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [سورة النساء : ٦٤] ونحو : (من أرضنا) من قوله تعالى : ﴿ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ ﴾ [سورة إبراهيم : ١٣] ونحو : (هل أتاك) من قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ﴾ [سورة ص : ٢١] ونحو : (عليهم أأنذرتهم أم) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٦] ونحو قوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ ﴾ [سورة المائدة :

(١) ينظر : السبعة في القراءات (١٤٨) والتبصرة في القراءات السبع (٢٤٩) والتيسير في القراءات السبع (٦٢) والنشر في القراءات العشر (١/٤٢٠) .

١٠٥] ونحو : (عليهم أنفسهم) من قوله تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [سورة التوبة : ١١٨] ونحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾ [سورة الحشر : ١٩] ونحو : (نبأ ابني آدم) من قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة المائدة : ٢٧] ونحو : (خلوا إلى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٤] ونحو : (قد أفلح) من قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١] وما أشبه ذلك [(١)] .

الموضع الرابع : سكت على الآيات الموصولة بما بعدها مما له فيها سكت : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ [سورة النساء : ٥٧-٥٨] ونحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة سبأ : ٧-٨] .

أو وصل نهاية السورة بما بعدها مما له فيها سكت ؛ – لأن الإمام حمزة يصل بين السورتين بدون بسملة – مثل قوله تعالى : ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١٠﴾ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾

(١) ينظر : السبعة في القراءات (١٤٨) والتبصرة في القراءات السبع (٢٤٩) والتيسير في القراءات السبع (٦٢) والنشر في القراءات العشر (١/٤٢٠) .

[سورة القارعة : ١١ ، وسورة التكاثر : ١] ونحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۞ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [سورة الضحى : ١١ ، وسورة الشرح : ١] وشبهها[1] .

* * *

(١) ينظر : السبعة في القراءات (١٤٨) والتبصرة في القراءات (٢٤٩) والتيسير في القراءات السبع (٦٢) وكنز المعاني في شرح حرز الأماني (٤٧٥/١) والنشر في القراءات العشر (٤١٩/١-٤٢٨).

المبحث الثاني : مواضع السكت المتفق عليها بين خلف و خلاد .

ورد عن الإمام حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز من طريق الشاطبية مذهبان :

المذهب الأول : السكت على الساكن المتصل بالهمز رسماً فيكون هو والهمز في كلمة واحدة نحو لام التعريف، حيث أتت، في نحو: (الآخرة) من قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٤]، وعلى لفظ (شيء) كيف وقع في القرآن ، في نحو قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٨]، وهو مذهب طاهر بن غلبون[1] عنه من الروايتين جميعاً .

المذهب الثاني : السكت على الساكن المنفصل قبل الهمزة رسماً، فيكون آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى، ولم يكن حرف مدّ وأتت الهمزة بعده، في نحو(من آمن) من قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] ونحو: (عذاب أليم) من قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [سورة البقرة :

(١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الحسن ، كان ثقة ضابطاً ، وهو شيخ الداني ، ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان ، توفي سنة (٣٩٩هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١/١٤٩) والأعلام للزركلي (٣/٢٢٢) .

١٠] كما تقدّمت الأمثلة على ذلك، وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد[١] عنه من رواية خلف فقط.

وحاصل المذهبين : أن لخلف في الساكن المفصول رسماً في حالة الوصل وجهين: السكت وعدمه، وله في الساكن المتصل بالهمز رسماً في حالة الوصل السكت قولاً واحداً.

ولخلاد في الساكن المتصل بالهمز رسماً في حالة الوصل وجهين: السكت، وعدمه، وليس له في الساكن المفصول رسماً سكت.

فمحل الاتفاق عند كلّ منهما محل الخلاف عند الآخر، وهذا كله في الوصل .

وعلى المذهب الثاني لخلاد الذي هو السكت على (لام التعريف)، وعلى (الياء) في لفظ (شيء)، فإن راويتي قراءة حمزة، وهما خلف وخلاد متفقان بالسكت على (لام التعريف) وعلى(الياء) في لفظ (شيء) كيف وقع في باب السكت على الساكن قبل الهمز[٢].

---

(١) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ، مؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان ، وأحد الحذاق بهذا الشأن ، وعليه قرأ الحافظ أبو عمرو الداني ، وقال : (لم ألق مثله في حفظه وضبطه) ، توفي سنة (٤٠١هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار (٣٧٩/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٧٨) .

(٢) ينظر : السبعة في القراءات (١٤٨) والتبصرة في القراءات (٢٤٩) والتيسير في القراءات السبع (٦٢) وكنز المعاني في شرح حرز الأماني (٤٧٥/١) والنشر في القراءات العشر (٤١٩/١-٤٢٨) ومختصر بلوغ الأمنية للضباع (٢٥).

بناءً على هذا قال علم الدين السخاوي في شرح القصيد: (فمذهب أبي الفتح فارس بن أحمد ترك السكت لخلاد في جميع القرآن، وبالسكت لخلف. ومذهب طاهر بن غلبون ترك السكت لهما إلاّ على (لام التعريف)، وعلى لفظ(شيء) فصار لخلف وجهان، ولخلاد وجهان)[1].

وقال الإمام الشاطبي في القصيدة :

وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ --- لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا [2].

* * *

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد (١/٢٢٢) .

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني (١٩) .

المبحث الثالث : مواضع السكت التي تفرد بها خلف عن الإمام حمزة .

المواضع التي تفرد بها خلف في السكت عن حمزة ، هي كل ساكن منفصل قبل الهمز ، بأن يكون آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى ، أو على الآيات الموصولة بما بعدها مما لحمزة فيها سكت ، فإن له عن الإمام حمزة فيها مذهبين أيضاً:

المذهب الأول : ترك السكت كبقية القراء .

المذهب الثاني : السكت على الساكن المنفصل رسماً قبل الهمز ، وهو مطرد لخلف في كلّ ما نقل فيه رواية ورش عن نافع الحركةَ في حال الوصل ، حتى في ميم (ألم) من قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة العنكبوت : ١]، وفي ميم الجمع قبل الهمزة، نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾ [سورة المائدة : ٢٦] .

وبناءً على المذهب الثاني لخلف الذي هو السكت على الساكن المنفصل قبل الهمز ، فإنه تفرد بالسكت عن الإمام حمزة في موضعين :

الموضع الأول : سكت على كلمتين ، كالسكت على الساكن المنفصل عن الكلمة التي فيها الهمزة رسماً ، فيكون آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [سورة البقرة : ١٠].

الموضع الثاني : السكت على الآيات الموصولة بما بعدها مما للإمام حمزة فيها سكت ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلٗا ظَلِيلٗا ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ [سورة النساء : ٥٧-٥٨] ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ۝٧ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة سبأ : ٧-٨] (١) .

وعلى هذا ، فإن لخلف عن حمزة في الساكن المفصول مذهبين : السكت، وعدمه.

* * *

المبحث الرابع : الأوجه الجائزة للإمام حمزة عند وقفه على مواضع السكت .

للإمام حمزة عند وقفه على ما يجوز له السكت عليه من المواضع في باب السكت على الهمز عدّة أوجه، وهي على النحو الآتي :

الموضع الأول : الوقف على الساكن المفصول قبل الهمز ، كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ [سورة البقرة : ٦٢]، و ﴿ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [سورة البقرة :

(١) ينظر : السبعة في القراءات (١٤٨) والتبصرة في القراءات (٢٤٩) والتيسير في القراءات السبع (٦٢) وكنز المعاني في شرح حرز الأماني (٤٧٥/١) والنشر في القراءات العشر (٤١٩/١-٤٢٨).

١٠]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٤] ونحوها؛ فإنه يوقف بالنقل والسكت لمن يسكت على الساكن المفصول وصلاً، وعلى هذا فيكون لخلف ثلاثة أوجه، وهي :

١– النقل [١] ، وهو مأخوذ من قول الشاطبي في قصيدته :

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا --- وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ

٢– السكت.

٣– تركهما .

وهو مأخوذ من قول الشاطبي في قصيدته : (وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ ...) [٢].

فهذا الخلاف الذي ذكره الإمام الشاطبي بقوله: (وعن حمزة في الوقف خلف) دائر بين النقل وتركه، وتركه يصدق بالسكت وعدمه .

الموضع الثاني : الوقف على الساكن المفصول قبل الهمز، لمن له عدم السكت وصلاً، وهو خلاد ، له وجهان فقط، في نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ وقوله : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ونحوها، وهما :

---

(١) النقل هو : تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة . ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (٤٢) ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات للدكتور : إبراهيم الدوسري (١٢٥) .

(٢) ينظر : حرز الأماني ووجه التهاني (١٩) .

١– النقل .

٢– تركه بلا سكت، إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين .

الموضع الثالث : الوقف على الساكن المتصل رسماً قبل الهمز، كالوقف على (لام التعريف)، في نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلْأُولَىٰ﴾ وقوله : ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ ﴾ وقوله : ﴿ ٱلْأَرْضَ﴾ وقوله: ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ وقوله : ﴿ ٱلْـَٔنَ﴾ ونحوها، فإنه يوقف عليه بالنقل والتحقيق مع السكت لمن مذهبه فيه السكت وصلاً ، وعلى هذا فيكون لخلف فيها وجهان: وهما:

١– النقل.

٢– التحقيق مع السكت[1].

الموضع الرابع : الوقف على الساكن المتصل رسماً قبل الهمز، لمن له فيه عدم السكت في الوصل، فإنه يوقف عليه بالنقل فقط كالوقف على لام التعريف، في نحو :﴿ ٱلْأُولَىٰ﴾ و ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ ﴾ و ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ و ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ ونحوها، وهو الوجه الثاني لخلاد على مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد، ترك

(١) التحقيق هو: النطق بالهمزة على صورتها كاملة الصفات من مخرجها الذي هو أقصى الحلق . ينظر : القواعد والإشارات في أصول القراءات (٤٩) والإضاءة في بيان أصول القراءة (٢٨) ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (٤٣) .

السكت لخلاد في جميع القرآن، وعليه فإن لخلاد وجهاً واحداً، وهو النقل فقط[1] .

الموضع الخامس : ما اتفق فيه راويا حمزة خلف وخلاد عند وقفهما على الساكن المتصل رسماً قبل الهمز، نحو الوقف على (لام التعريف) من ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ ، ونحو الوقف على لفظ ياء ﴿ شَيْءٌ ﴾ و ﴿ شَيْءٍ ﴾ و ﴿ شَيْـًٔا ﴾، ويكون على النحو الآتي :

١- من كان يقرأ لهما بالسكت على (أل) من ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ والياء من ﴿ شَيْءٌ ﴾ و ﴿ شَيْءٍ ﴾ و ﴿ شَيْـًٔا ﴾ ، ووقف على نحو ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ ، فله فيه وجهان : النقل ، والسكت لكلّ من خلف وخلاد.

٢- من كان يقرأ لخلاد بترك السكت على (أل) من ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ والياء من ﴿ شَيْءٌ ﴾ ، ووقف على نحو ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ فليس له عند الوقف إلا النقل فقط.

---

(١) أما التحقيق فيه من غير سكت، فقال ابن الجزري ما نصه : (وحكي فيه وجه ثالث، وهو التحقيق من غير سكت كالجماعة، ولا أعلمه نصاً في كتاب من الكتب، ولا في طريق من الطرق عن حمزة، و لا عن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة، أو عن أحد من رواته ، حالة الوصل مجمعون على النقل وقفاً ، لا أعلم بين المتقدمين في ذلك خلافاً منصوصاً يعتمد عليه، وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتماداً على بعض شروح الشاطبية ، ولا يصح ذلك في طرق من طرقها والله أعلم). النشر في القراءات العشر(١/٤٨٦).

٣- من كان يقرأ لخلف بالسكت على المفصول ، ووقف على نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ، و﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، فله فيه وجهان: النقل والسكت.

٤- من كان يقرأ لخلاد بترك السكت على المفصول - وليس له غيره - ووقف على نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ و ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، فله فيه وجهان: النقل، وتركه بلا سكت(١) .

وقد جمع الإمام الشاطبي باب السكت على الساكن قبل الهمز للإمام حمزة ، ومواضع سكتاته ، والأوجه الجائزة في حال وقفه على هذه المواضع في قصيدته ، حيث قال :

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ --- رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ --- لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ .... (٢) .

* * *

(١) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد (١/٢٢٠) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١٦٠) والوافي في شرح الشاطبية (١،٧،١٠٥) .

(٢) ينظر : حرز الأماني ووجه التهاني (١٩) .

الفصل الثالث : بيان الغرض الذي من أجله اختار الإمام حمزة السكت .

المبحث الأول : موقف بعض أهل العلم من قراءة الإمام حمزة .

نُقل عن بعض أهل العلم كراهتهم قراءة حمزة ؛ لما فيها من فرط مدّ وإمالة وسكت على ساكن مفصول ، أو متصل قبل همزة ، ومن ذلك : ما ذُكِر عن عبد الله بن إدريس الأودي [(١)] ، والإمام أحمد بن حنبل [(٢)] ، وجماعة من أنهم كرهوا قراءة حمزة ؛ لفرط المدِّ ، والإمالة ، والسَّكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك ، حتى إن بعضهم رأى إعادة صلاة من قرأ بها ، وهذا غلوّ [(٣)] .

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد ، أبو محمد الأودي الكوفي ، أخذ القراءة عن نافع والأعمش ، توفي سنة (١٩٢هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٤٢/٩) وغاية النهاية في طبقات القراء (٤١٠/١) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، إمام أهل السنة ، أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة (٢٤٠هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧٩/١١) .

(٣) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١١٥/١) والوافي بالوفيات (٣٢٤/٤) .

قال ابن الجزري[1] وغيره : (فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة – وما آفة الأخبار إلا رواتها – وقد انعقد الإجماع على ثبوت قراءته ، وتلقيها بالقبول) .

قال ابن مجاهد [2] : (قال محمد بن الهيثم [3] : والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سُليم بن عيسى، حضر مجلس ابن إدريس فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف ، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه) .

وكان حمزة يكره هذا وينهى عنه ، كما نقل ذلك عنه محمد بن الهيثم ؛ حيث قال : (قال رجل لحمزة : بلغنا أن رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زرُّه . قال : لم آمرهم بهذا كلِّه) [4] .

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير شمس الدين الشهير بابن الجزري ، شيخ الإقراء وإمام المحققين في علم القراءات ، صاحب كتاب النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، توفي سنة (٨٣٣ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٤٥/٧) .

(٢) أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد ، شيخ المقرئين وانتهى إليه علم القراءات وأول من سبع القراءات السبع ، توفي سنة (٣٢٤هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٥) وغاية النهاية في طبقات القراء (١٣٩/١) .

(٣) محمد بن الهيثم أبو عبد الله الكوفي ، حاذق في قراءة حمزة ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه ، وروى عن يحيى بن زياد الفراء ، توفي سنة (٢٤٩هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٣١/١٢) وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٩٧/١) .

(٤) ينظر : معرفة القراء الكبار (١١١/١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١١٥/١) والوافي بالوفيات (٣٢٤/٤) والأعلام للزركلي (٢٧٧/٢) .

قال ابن الجزري : (أما كراهته الإفراط من ذلك ، فقد روينا عنه من طرق أنه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة فهو قطط[1] ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة)[2] .

* * *

(١) الجعودة : مصدر جَعُدَ يَجْعُد جُعُودةً . قال ابن فارس : (الجيم والعين والدال أصلٌ واحد ، وهو تقبُّض في الشيء ، يقال : شعر جَعْدٌ ، وهو خِلاف السَّبْط) .
و(جعُِد) بضمّ العين وكسرها (جُعُودَةً) إذا كان فيه التواء وتقبض فهو (جَعْدٌ) وذلك خلاف المسترسل .
أما (قطط) فشديدة الجعودة ، يقال : جَعْدٌ قَطَطٌ ، أَي : شدِيدُ الجُعودةِ . ينظر : معجم مقاييس اللغة (٤٦٢/١) ولسان العرب (١٢١/٣) والمصباح المنير للرافعي (٥٧) والصحاح للجوهري (٢٩١/٤) .
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١١٥/١) .

المبحث الثاني : الغرض من السكت عند الإمام حمزة .

الغرض الذي من أجله اختار الإمام حمزة السكت في القراءة : هو لبيان الهمزة وتحقيقها ، والاستعانة على إخراجها وتحقيقها بالاستراحة قبلها ، وإنزالها منزلة الابتداء بها [(١)] ؛ وذلك أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج ، ويصعب اللفظ بها ؛ ولهذا يختلف القراء في النطق بها من حيث التحقيق والتسهيل ، وأما الساكن الذي يسكت عليه ، فلبيان الهمز خوفاً من خفائه [(٢)] .

قال مكي بن أبي طالب [(٣)] : (علة الوقف على لام المعرفة ، وعلى الياء من (شيء) أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج ، وحكمه في هذه الأشياء الابتداء به ؛ لأن لام المعرفة زائدة، فوقف على لام المعرفة ، ليستفرغ القوة في النطق بالهمز مبتدئاً ؛ وليشعر أن الهمزة حقها الابتداء بها ، وما قبلها زائد داخل عليها ، فكأن لام المعرفة كلمة ، وما فيه الهمزة كلمة) [(٤)] .

---

(١) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد (٢٢٢/١) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١٥٩) .

(٢) النشر في القراءات العشر (٤١٩/١) .

(٣) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي ، أبو محمد ، عالم بالقراءات والتفسير والعربية ، وله كتب كثيرة، منها : التبصرة في القراءات السبع ، والكشف عن وجوه القراءات ، ومشكل إعراب القرآن ، توفي سنة (٤٣٧هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧) ومعرفة القراء الكبار (٣٩٤/١) .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣٢/١) .

وقال ابن أبي مريم [1] : (إنما أراد بهذه السكتة تحقيق الهمزة وتبيينها ؛ لأنه إذا وقف عليها وقيفة صارت الهمزة بحيث لا يكون فيها إلا التحقيق ، لأنها تصير كالمبتدأ بها ، والهمزة إذا ابتدئ بها لا يجوز فيها إلا التحقيق ؛ لأن تخفيف الهمزة تقريب لها من الساكن ، وإذا لم يجز الابتداء بالساكن لم يجز الابتداء بما يقرب من الساكن) [2] .

* * *

(١) نصر بن علي بن محمد ، فخر الدين أبو عبد الله الشيرازي ، يعرف بابن أبي مريم ، قال ابن الجزري : (له كتاب في القراءات الثمان (الموضح)، يدل على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة) توفي سنة (٥٦٥هـ) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٤٢٥/١) ومعجم الأدباء للحموي (٤٧٩/٢) .

(٢) الموضح في وجوه القراءات وعللها (١٢٦١) وينظر : حجة أبي علي (٣٩١/١) وحجة ابن خالويه (٧٢) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، وبعونه وتوفيقه تم في هذا البحث عرض ودراسة سكتات الإمام حمزة على الساكن قبل الهمز ، وما يتعلق به ، فكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

أولاً : أن للإمام حمزة من رواية خلف عنه في الساكن المفصول رسماً في حالة الوصل وجهين: السكت وعدمه، ولا سكت له من رواية خلّاد عنه في المفصول.

ثانياً : أن لخلف عن الإمام حمزة سكتاً قولاً واحداً، في الساكن المتصل بالهمز رسماً في حالة الوصل، ولخلاد عنه في الساكن المتصل بالهمز رسماً في حالة الوصل وجهين: السكت، وعدمه.

ثالثاً : أنه لا سكت لخلاد مطلقاً على مذهب فارس بن أحمد ، وله السكت على (لام التعريف)، ولفظ(شيء).

رابعاً : أن محل الاتفاق عند كلّ منهما محل الخلاف عند الآخر، وهذا كله في الوصل، وعلى المذهب الثاني لخلاد الذي هو السكت على (لام التعريف)، وعلى (الياء) في لفظ (شيء)، فإن راويي قراءة حمزة، وهما خلف وخلاد متفقان بالسكت على (لام التعريف) وعلى(الياء) في لفظ (شيء).

خامساً : أن مذهب فارس بن أحمد ترك السكت لخلاد في جميع القرآن، وبالسكت لخلف.

ومذهب طاهر بن غلبون ترك السكت لهما إلاّ على (لام التعريف)، وعلى لفظ(شيء) فصار لخلف وجهان، ولخلاد وجهان.

سادساً : أن الوقف على الساكن المفصول، يكون بالنقل والسكت لمن مذهبه السكت فيه وصلاً، وبالنقل والتحقيق من غير سكت لمن له عدم السكت وصلاً.

سابعاً : أن الوقف على الساكن المتصل يكون بالنقل والتحقيق مع السكت لمن مذهبه فيه السكت وصلاً، وبالنقل فقط لمن له فيه عدم السكت في الوصل.

وقد أوضح بعضهم كلام الشاطبي ، إذ قالوا :

وشيءٌ وأل بالسكت عن خلف بلا --- خلاف وفي المفصول خَلفٌ تقبَّلا
وخلادهم بالخلف في أل وشيئه --- ولاشيء في المفصول عنه فحصِّلا [1] .

هذا والله تعالى أعلى وأعلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

* * *

ثبت المصادر والمراجع

(١) ينظر : الوافي في شرح الشاطبية (١،٧،١٠٥) .

– الإبانة عن معاني القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت : محيي الدين رمضان، ط : دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٩هـ .

– إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة المقدسي ، ت : إبراهيم عطوة عوض ، ط: مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٤٠٢هـ .

– إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : لأحمد محمد البنا ، ت : شعبان محمد إسماعيل ، ط : دار عالم الكتب بيروت ١٤٠٧هـ .

– الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت : مصطفى ديب البغا ، ط : دار العلوم الإنسانية دمشق ١٤١٤هـ .

– إرشاد المريد إلى مقصود القصيد : لعلي محمد الضباع ، ط : مكتبة محمد علي صبيح القاهرة .

– أساس البلاغة : لجار الله أبي القاسم الزمخشري ، ت : عبد الرحيم محمود ، ط : دار المعرفة بيروت .

– إسعاف المبطأ برجال الموطأ : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط : دار الهجرة الرياض ١٤١٠هـ.

– أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه : لسامي عطا حسن ، ط : جامعة آل البيت الأردن ١٤٢١هـ.

– الإضاءة في بيان أصول القراءة : لعلي محمد الضباع ، ط : مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي القاهرة .

– الأعلام ، قاموس تراجم : لخير الدين الزركلي ، ط : دار العلم للملايين بيروت ٥/١٩٨٠م .

– الإقناع في القراءات السبع : لابن الباذش ، ت : عبد المجيد قطامش ، ط : مركز البحث العلمي مكة المكرمة ١٤٠٣هـ .

– البحر المحيط في التفسير : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، ط : دار الفكر بيروت ١/١٤١٢هـ .

– البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة : لعبد الفتاح القاضي ، ط : دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١هـ .

– البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين الزركشي ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار الفكر ١٤٠٠هـ .

– البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت : محمد المصري ، ط : جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت ١/١٤٠٧هـ .

– تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، ت : علي شيري ، ط: دار الفكر بيروت ١/١٤١٤هـ .

– تاج اللغة وصحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ت : أحمد عبد الغفور عطار ، ط : دار العلم للملايين بيروت ٣/١٤٠٤هـ .

– تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ، ط : المكتبة السلفية المدينة المنورة .

– تاريخ دمشق : لابن عساكر علي بن الحسن الشافعي ، ت : عبد القادر بدران ، ط : دار المسيرة بيروت ، ١٣٩٩هـ.

– التبصرة في القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب ، ت : محمد غوث الندوي ، ط : الدار السلفية ١٤٠٢/٢هـ .

– التجريد لمعجم مصطلحات التجويد : للدكتور : إبراهيم بن سعيد الدوسري ، ط: دار الحضارة بالرياض ١٤٢٩هـ .

– تذكرة الحفاظ : لمحمد بن أحمد الذهبي ، ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٧/١هـ .

– التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، ط : دار اللواء الرياض ، ١٤٠٦هـ.

– التفسير البياني للقرآن الكريم : لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، ط : دار المعارف القاهرة ١٣٩٧هـ.

– تقريب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط : المكتبة العلمية المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ.

– تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهري ، ت : عبد السلام هارون ، ط : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

– التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، ط : دار الكتاب العربي ١٤٠٦/٣هـ.

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت : د.عبد الله التركي ، ط : دار هجر ١/١٤٢٢هـ .

– جامع البيان في القراءات السبع المشهورة : لأبي عمرو الداني ، ت : محمد صدوق الجزائري ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ١/١٤٢٦هـ .

– الجرح والتعديل : لمحمد بن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٣هـ .

– الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، ت : بدر الدين قهوجي ، ط : دار المأمون للتراث ١/١٤٠٤هـ .

– الحجة في القراءات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، ط : مؤسسة الرسالة بيروت ٥/١٤١٠هـ .

– حرز الأماني ووجه التهاني : لقاسم بن فيرة الشاطبي ، ت : محمد تميم الزعبي ، ط: مكتبة دار المطبوعات الحديثة بالمدينة المنورة ١/ ١٤٠٩هـ .

– السبعة في القراءات : لابن مجاهد أحمد بن موسى ، ت : شوق ضيف ، ط : دار المعارف القاهرة ٢/١٤٠٤هـ .

– سير أعلام النبلاء : لمحمد بن أحمد الذهبي ، ت : شعيب الأرنؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة بيروت ٩/ ١٤١٣هـ .

– شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع : لمحمد بن عبد الملك المنتوري ، ت: الصدّيقي سيدي فوزي ، ط : الدار البيضاء ١٤٢١هـ .

– الطبقات الكبرى : لابن سعد أبو عبد الله محمد ، ط : دار صادر بيروت ١/١٣٩٠هـ .

– طبقات المفسرين : لأحمد بن محمد الأدنه وي ، ت : سليمان بن صالح الخزي ، ط: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ١٤١٧هـ .

– طبقات المفسرين : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط : دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ .

– طبقات النحويين واللغويين : لمحمد بن الحسن الزبيدي ، ط : دار المعارف القاهرة ١٣٩٣هـ .

– طيبة النشر في القراءات العشر : لابن الجزري محمد بن محمد ، ت : محمد تميم الزعبي، ط : مكتبة دار الهدى بجدة ١/ ١٤١٤هـ .

– الغاية في القراءات العشر : لابن مهران أحمد الأصبهاني ، ت : محمد غياث الجنباز، ط : دار الشواف الرياض ٢/١٤١١هـ .

– غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري محمد بن محمد ، عنى بنشره : ج. براجستر ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٥١هـ .

– غيث النفع في القراءات السبع : للصفاقسي علي بن محمد ، ت : محمد عبد القادر شاهين ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ، ١– ١٤١٩هـ .

– فتح الوصيد في شرح القصيد : للسخاوي علي بن محمد ، ت : جمال الدين محمد شرف ، ط : دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٥هـ .

– الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم : لمحمد بن عبد الرحمن الشايع ، ط : مكتبة العبيكان الرياض ١٤١٤هـ.

– القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط : مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧هـ .

– القواعد والإشارات في أصول القراءات : للحموي أحمد بن عمر ، ت : عبد الكريم بكار ، ط : دار القلم بدمشق ١٤٠٦هـ .

–كتاب الثقات : لأبي حاتم محمد بن حبان، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط١ ، ١٣٩٣هـ.

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى عبدالله حاجي خليفة ، ط: دار العلوم الحديثة ١٣٩٠هـ .

– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي طالب ، ت: محيي الدين رمضان ، ط : مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ .

– الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، ت : عدنان درويش محمد المصري ، ط : مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ .

– كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني : لإبراهيم بن عمر الجعبري ، ت: أحمد اليزيدي ، ط : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرياض ١٤١٩هـ .

– لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨/١هـ .

– المبسوط في القراءات العشر : لابن مهران الأصبهاني ، ت : سبيع حمزة ، ط : مجمع اللغة العربية دمشق .

– المتفق والمفترق : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ط : دار القادري دمشق ١٤١٧هـ.

– مختصر بلوغ الأمنية : لعلي بن محمد الضباع ، ت : محمد عبد القادر شاهين ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ .

– مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات : للدكتور : إبراهيم بن سعيد الدوسري ، ط : دار الحضارة بالرياض ١٤٢٩هـ .

– مشاهير علماء الأمصار : محمد بن حبان البستي ، ط : دار الكتب العلمية ١٤١٦ هـ .

– المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر : للمبارك بن الحسين الشهرزوري ، ت: الدكتور : إبراهيم بن سعيد الدوسري ، ط : رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤١٤هـ .

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : لأحمد بن محمد الفيومي ، ت : عبد العظيم الشناوي ، ط : دار المعارف القاهرة ١٣٧٥هـ .

– معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ت : عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط : دار عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٥هـ .

– معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، ت : عبد الجليل عبده شلبي ، ط : عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ .

– معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت الحموي ، دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٥/١هـ .

– معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكريا ، ت : عبد السلام هارون ، ط: دار الأجيال بيروت .

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : لمحمد بن أحمد الذهبي ، ت : بشار عواد معروف ، ط : مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ .

– المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ، ط : دار المعرفة ١٣٩٠هـ .

– منجد المقرئين ومرشد الطالبين : لابن الجزري محمد بن محمد ، ت : علي محمد العمران ، ط : دار عالم الفوائد بمكة المكرمة ١٤١٩هـ .

– الموضح في وجوه القراءات وعللها : لابن أبي مريم ، ت : عمر حمدان الكبيسي ، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ .

– النشر في القراءات العشر : لابن الجزري محمد بن محمد ، ت : علي الضباع ، ط: دار الكتب العلمية بيروت .

– نهاية القول المفيد في علم التجويد : لمحمد بن مكي نصر ، ط : المكتبة العلمية لاهور ١٣٩٣هـ .

– الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : لعبد الفتاح القاضي ، ط : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٤هـ .

– الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت : أحمد الأرناؤوط، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ١/١٤٢٠هـ.